الله في ثلاثة أقانيم

كيف يمكننا أن نثبت أن الله في ثلاثة أقانيم؟

سؤال من:

الدكتور ك.ب.د. – الإسكندرية– مصر

م.م.ز – طرابلس – لبنان

الله في ثلاثة أقانيم

حاول الكثيرون من الفلاسفة توضيح إعلانات الكتاب المقدس عن وجود الأقانيم في وحدانية الله، حتى يستطيع الناس فهمها. لكنهم لم يبلغوا الهدف، لأنهم تركوا نصوص الكتاب نفسه واعتمدوا على أفكارهم الفلسفية لتوضيح الأمر.

كلنا يعلم أن تعليم التثليث، لم يرد في فصل واحد من أسفار الكتاب المقدس، بل ورد في آيات متفرقة منها. في العهد القديم، ورد اسم الجلالة في صيغة الجمع «إلوهيم» بالعبرانية.

وكذلك استعمل الله الفعل والضمير، العائدين إليه في صيغة الجمع، في أمكنة متعددة من الكتابة المقدسة. مثلاً على ذلك قوله: «نَعْمَلُ ٱلإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا» (تكوين ١: ٢٦). «هُوَذَا ٱلإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا» (تكوين ٣: ٢٢) «هَلُمَّ نَنْزِلْ وَنُبَلْبِلْ هُنَاكَ لِسَانَهُمْ» (تكوين ١١: ٧) «مَنْ أُرْسِلُ، وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا؟» (إشعياء ٦: ٨).

قد تكون هذه التعابير فوق إدراكنا، ولكن الله نفسه، ألا يفوق عقولنا؟ وهل يلزم رفض تعليم معلن من الله لسبب عجزنا عن إدراكه؟ كلا، لأنه لما كانت عقولنا محدودة القوى، كان لا بد من عجزها عن إدراك أسرار طبيعة الله.

إن في إعلانات الله تعاليم أخرى غير التثليث، لا نستطيع أن نحللها ومع ذلك قبلناها، كالتجسد، وحلول الروح القدس فينا، وتجديده إيانا، وقيامة الأجساد والحياة الأبدية. هذه كلها أسرار، يعجز العقل البشري أن يدركها. ولعل الكتاب المقدس لم يقدم شرحاً مستوفياً لهذه الأمور الإلهية، لأن اللغة البشرية قاصرة عن استيعابها.

ومما يجب ذكره في هذا المقام، أن قديسي الله الذين كتبوا الأسفار المقدسة، مسوقين من الروح القدس، ذكروا في كتاباتهم أن هناك أسراراً إلهية لا تدرك. فموسى رجل الناموس قال: «ٱلسَّرَائِرُ لِلرَّبِّ إِلٰهِنَا، وَٱلْمُعْلَنَاتُ لَنَا وَلِبَنِينَا» (تثنية ٢٩: ٢٩) وقال بولس: «لأَنَّنَا نَعْلَمُ بَعْضَ

ٱلْعِلْمِ وَنَتَنَبَّأُ بَعْضَ ٱلتَّنَبُّؤِ... فَإِنَّنَا نَنْظُرُ ٱلآنَ فِي مِرْآةٍ فِي لُغْزٍ... ٱلآنَ أَعْرِفُ بَعْضَ ٱلْمَعْرِفَةِ» (١كورنثوس ١٣: ٩-١٢) وقال بطرس: «وَٱحْسِبُوا أَنَاةَ رَبِّنَا خَلاَصاً، كَمَا كَتَبَ إِلَيْكُمْ أَخُونَا ٱلْحَبِيبُ بُولُسُ أَيْضاً بِحَسَبِ ٱلْحِكْمَةِ ٱلْمُعْطَاةِ لَهُ، كَمَا فِي ٱلرَّسَائِلِ كُلِّهَا أَيْضاً، مُتَكَلِّماً فِيهَا عَنْ هٰذِهِ ٱلأُمُورِ، ٱلَّتِي فِيهَا أَشْيَاءُ عَسِرَةُ ٱلْفَهْمِ، يُحَرِّفُهَا غَيْرُ ٱلْعُلَمَاءِ وَغَيْرُ ٱلثَّابِتِينَ كَبَاقِي ٱلْكُتُبِ أَيْضاً، لِهَلاَكِ أَنْفُسِهِمْ» (٢بطرس ٣: ١٥ و١٦) وقال بولس أيضاً: «يَا لَعُمْقِ غِنَى ٱللهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ ٱلْفَحْصِ وَطُرُقَهُ عَنِ ٱلاِسْتِقْصَاءِ! لأَنْ مَنْ عَرَفَ فِكْرَ ٱلرَّبِّ، أَوْ مَنْ صَارَ لَهُ مُشِيراً؟» (رومية ١١: ٣٣ و٣٤) «وَلٰكِنَّ ٱلإِنْسَانَ ٱلطَّبِيعِيَّ لاَ يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ ٱللهِ لأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ، وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ لأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ فِيهِ رُوحِيّاً» (١كورنثوس ٢: ١٤).

فمما لا ريب فيه أن قبول الأسرار الدينية يستلزم الإيمان وقبول الإعلانات بروح التواضع.

المقصود بتعليم التثليث

من المسلم به أن غاية الله في كل ما أعلنه للبشر، في كتبه المقدسة تربيتهم في التقوى وخلاصهم. فهو له المجد لم يعلن لهم نفسه وصفاته ليعلمهم علماً، بل ليأتي بهم إلى معرفته المخلصة. ولذلك كانت النظرية القائلة، بأن تعليم التثليث هو تعليم عقلي فقط، خطأ جسيماً. ويؤيد ذلك ما لهذا التعليم في نظام الفداء الذي أعده الله من تأثير شديد في قلوب جميع المؤمنين. حتى أن البسطاء منهم يفرحون به فرحاً لا يوصف. فإنهم إذ آمنوا بالله، أنه هو الخالق والقدوس والحق، الذي تعدوا على وصاياه، ولا يقدرون أن يوفوا ما عليهم لعدله، ولا أن يجددوا صورته التي كانت فيهم قبل السقوط، اقتضى أن يؤمنوا أيضاً بفادٍ إلهي ومقدس إلهي. أي أن في شعورهم الباطني، ما يدعوهم إلى التمسك بتعليم التثليث. في الواقع لو كان هذا التعليم عقلياً فقط، لما أمكن أن يستمر في اعتقاد كنيسة المسيح على ما هو، نظراً إلى عمقه وغرابته عن جميع التعاليم البشرية.

ملخص تعليم التثليث

يعلم الكتاب المقدس بأنه لا يوجد إلا إله واحد، وأنه لا تركيب فيه على الإطلاق. فقد قال الله: «أَنَا ٱلأَوَّلُ وَأَنَا ٱلآخِرُ وَلاَ إِلٰهَ غَيْرِي» (إشعياء ٤٤: ٦)... « أَنَا أَنَا هُوَ وَلَيْسَ إِلٰهٌ مَعِي» (تثنية ٣٢: ٣٩) «أَنَا ٱلرَّبُّ إِلٰهُكَ ٱلَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ ٱلْعُبُودِيَّةِ. لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي» (خروج ٢٠: ٢ و٣).

ولكن الله يتصف بصفات، كالسمع والبصر، والكلام والعلم، والإرادة والمحبة. لأنه ذات، له

علاقة مع مخلوقاته، التي تتصف بهذه الصفات. وأنه لمن المؤكد أن هذه الصفات، لم تكن معطلة عنده تعالى في الأزلية، أي قبل أن يخلق الكائنات. وإن لم تكن معطلة، فالمعنى أنه عز وجل كان يمارسها. وبديهي أن ممارستها، لايمكن أن تقوم إلا بين كائنين عاقلين على الأقل. وهذا يؤكد وجود الأقانيم الثلاثة في وحدانية الله الأحد.

حين نتأمل بعمق في العقيدة المسيحية، نجد:

١. إن لكل من الأقانيم الثلاثة والآب والابن والروح القدس ما للآخر من الألقاب والصفات الإلهية. وأن كلا من الآب والابن والروح القدس يستحق العبادة الإلهية والمحبة والإكرام والثقة. ويتضح من الكتاب المقدس لاهوت الابن، كما يتضح لاهوت الآب. فقد قال المسيح: «لِكَيْ يُكْرِمَ ٱلْجَمِيعُ ٱلاٰبْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ ٱلآبَ» (يوحنا ٥: ٢٣) ويتضح من الكتاب المقدس العزيز لاهوت الروح القدس، كما يتضح لاهوت الآب و الابن. فقد قال المسيح: «اَللهُ رُوحٌ. وَٱلَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِٱلرُّوحِ وَٱلْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا» (يوحنا ٤: ٢٤).

٢. إن أسماء الثالوث الأقدس، أي الآب والابن والروح القدس، ليست كنايات عن نسب مختلفة بين الله وخلائقه، كما زعم البعض، كلفظة خالق. وحافظ، ومنعم، الأمر الذي تنفيه الإعلانات التالية:

   ١. إن كلا من الآب والابن والروح القدس يقول عن ذاته «أنا».

   ٢. إن كلاً منهم يقول للآخر في الخطاب «أنت» ويقول عنه في الغيبة «هو».

   ٣. إن الآب يحب الابن، والابن يحب الآب، والروح القدس يشهد للابن.

فيظهر من ذلك أن بين كل من الآب والابن والروح القدس من النسب ما يدل على تمييز الأقنومية، وأنه يوجد إله واحد في ثلاثة أقانيم.

وأن تعليم التوحيد والتثليث معاً يؤكد: (١) وحدانية الله، (٢) لاهوت الابن والروح القدس، (٣) إن الآب والابن والروح القدس أقانيم يمتاز كل منهم منذ الأزل وإلى الأبد، (٤) إنهم واحداً في الجوهر متساوون في القدرة، (٥) إن بين أقانيم الثالوث الأقدس تمييزاً في الوظائف والعمل. لأن الكتاب المقدس يعلّم أن الآب يرسل الابن. وأن الآب والابن يرسلان الروح القدس. ولم يذكر أن الابن يرسل الآب، ولا أن الروح القدس يرسل الآب أو الابن، مع أن الآب والابن والروح القدس واحد في الجوهر ومتساوون في القدرة والمجد. (٦) إن بعض أعمال اللاهوت تُنسب في الكتاب المقدس إلى الآب والابن والروح القدس معاً، نظير خلق العالم وحفظه، (٧) إن بعض أعمال اللاهوت تُنسب على الخصوص إلى الآب، وغيرها إلى الابن، وأخرى

إلى الروح القدس. مثال على ذلك ما قيل أن الآب يختار ويدعو. وأن الابن يفدي. وأن الروح القدس يجدّد ويقدس. (٨) إن بعض الخواص تُنسب إلى أقنوم من الثالوث الأقدس، دون الآخر، كالأبوة إلى الآب، والبنوة إلى الابن، والانبثاق إلى الروح القدس.

قد يقول كثيرون أن هذا التعليم فوق إدراكنا، ولكن هذا لا يفسده، كما لا يفسد ما يشابهه من الحقائق الدينية والعلمية... ويجب الاعتراف بأن عقولنا القاصرة لم تُخلق مقياساً للممكن وغير الممكن، مما هو فوق إدراكها.

وحدانية الأقانيم

١ – في اللاهوت:

١. عن الآب أنه الله أبونا: «وَرَبُّنَا نَفْسُهُ يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ، وَٱللهُ أَبُونَا ٱلَّذِي أَحَبَّنَا وَأَعْطَانَا عَزَاءً أَبَدِيّاً وَرَجَاءً صَالِحاً بِٱلنِّعْمَةِ» (٢تسالونيكي ٢: ١٦).

٢. وعن الابن أنه الله الأزلي: «وَأَمَّا عَنْ ٱلاَبْنِ: كُرْسِيُّكَ يَا أَللهُ إِلَى دَهْرِ ٱلدُّهُورِ. قَضِيبُ ٱسْتِقَامَةٍ قَضِيبُ مُلْكِكَ» (عبرانيين ١: ٨).

٣. عن الروح القدس أنه الله بالذات: «يَا حَنَانِيَّا، لِمَاذَا مَلأَ ٱلشَّيْطَانُ قَلْبَكَ لِتَكْذِبَ عَلَى ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ وَتَخْتَلِسَ مِنْ ثَمَنِ ٱلْحَقْلِ... أَنْتَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى ٱلنَّاسِ بَلْ عَلَى ٱللهِ» (أعمال الرسل ٥: ٣ و٤).

٢ – في كلمة رب:

١. الآب: «فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ تَهَلَّلَ يَسُوعُ بِٱلرُّوحِ وَقَالَ: أَحْمَدُكَ أَيُّهَا ٱلآبُ، رَبُّ ٱلسَّمَاءِ وَٱلأَرْضِ» (لوقا ١٠: ٢١).

٢. الابن: «ٱلْكَلِمَةُ ٱلَّتِي أَرْسَلَهَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ يُبَشِّرُ بِٱلسَّلاَمِ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. هٰذَا هُوَ رَبُّ ٱلْكُلِّ» (أعمال الرسل ١٠: ٣٦).

٣. الروح القدس: «وَأَمَّا ٱلرَّبُّ فَهُوَ ٱلرُّوحُ، وَحَيْثُ رُوحُ ٱلرَّبِّ هُنَاكَ حُرِّيَّةٌ» (٢كورنثوس ٣: ١٧).

٣ – في الأزلية:

١. الآب إله دانيال: «لأَنَّهُ هُوَ ٱلإِلٰهُ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ إِلَى ٱلأَبَدِ» (دانيال ٦: ٢٦).

٢. الابن: «أَنَا هُوَ ٱلأَلِفُ وَٱلْيَاءُ، ٱلْبِدَايَةُ وَٱلنِّهَايَةُ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْكَائِنُ وَٱلَّذِي كَانَ وَٱلَّذِي يَأْتِي، ٱلْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ» (رؤيا ١: ٨).

٣. الروح القدس: «فَكَمْ بِٱلْحَرِيِّ يَكُونُ دَمُ ٱلْمَسِيحِ، ٱلَّذِي بِرُوحٍ أَزَلِيٍّ قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلّٰهِ بِلاَ عَيْبٍ، يُطَهِّرُ ضَمَائِرَكُمْ مِنْ أَعْمَالٍ مَيِّتَةٍ لِتَخْدِمُوا ٱللهَ ٱلْحَيَّ» (عبرانيين ٩: ١٤).

٤ – في الوجود في كل زمان ومكان:

١. الآب: «إِلٰهٌ وَآبٌ وَاحِدٌ لِلْكُلِّ، ٱلَّذِي عَلَى ٱلْكُلِّ وَبِٱلْكُلِّ وَفِي كُلِّكُمْ» (أفسس ٤: ٦).

٢. الابن: قال يسوع: «لأَنَّهُ حَيْثُمَا ٱجْتَمَعَ ٱثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ بِٱسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسَطِهِمْ» (متى ١٨: ٢٠).

٣. الروح القدس: «أَيْنَ أَذْهَبُ مِنْ رُوحِكَ، وَمِنْ وَجْهِكَ أَيْنَ أَهْرُبُ؟ إِنْ صَعِدْتُ إِلَى ٱلسَّمَاوَاتِ فَأَنْتَ هُنَاكَ، وَإِنْ فَرَشْتُ فِي ٱلْهَاوِيَةِ فَهَا أَنْتَ. إِنْ أَخَذْتُ جَنَاحَيِ ٱلصُّبْحِ، وَسَكَنْتُ فِي أَقَاصِي ٱلْبَحْرِ، فَهُنَاكَ أَيْضاً تَهْدِينِي يَدُكَ وَتُمْسِكُنِي يَمِينُكَ» (مزمور ١٣٩: ٧–١٠).

٥ – استحقاق السجود:

١. الآب: «تَأْتِي سَاعَةٌ، وَهِيَ ٱلآنَ، حِينَ ٱلسَّاجِدُونَ ٱلْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِٱلرُّوحِ وَٱلْحَقِّ» (يوحنا ٤: ٢٣).

٢. الابن: «لِكَيْ تَجْثُوَ بِٱسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي ٱلسَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى ٱلأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ ٱلأَرْضِ، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ ٱللهِ ٱلآبِ» (فيلبي ٢: ١٠و ١١).

٣. الروح القدس: يعد المؤمن لتقديم السجود «وَكَذٰلِكَ ٱلرُّوحُ أَيْضاً يُعِينُ ضَعَفَاتِنَا، لأَنَّنَا لَسْنَا نَعْلَمُ مَا نُصَلِّي لأَجْلِهِ كَمَا يَنْبَغِي. وَلٰكِنَّ ٱلرُّوحَ نَفْسَهُ يَشْفَعُ فِينَا بِأَنَّاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا» (رومية ٨: ٢٦).

في صفات اللاهوت:

١. الآب الحق: «أَيُّهَا ٱلآبُ قَدِّسْهُمْ فِي حَقِّكَ. كَلاَمُكَ هُوَ حَقٌّ» (يوحنا ١٧: ١٧) – الابن حق، قال يسوع: «أَنَا هُوَ ٱلطَّرِيقُ وَٱلْحَقُّ وَٱلْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى ٱلآبِ إِلاَّ بِي» (يوحنا ١٤: ٦) – الروح القدس حق، قال يسوع: «وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ ٱلآبِ

فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى ٱلأَبَدِ، رُوحُ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ ٱلْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ، لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ» (يوحنا ١٤: ١٦ و١٧).

٢. الآب محب: قال يسوع: « لأَنَّ ٱلآبَ نَفْسَهُ يُحِبُّكُمْ، لأَنَّكُمْ قَدْ أَحْبَبْتُمُونِي، وَآمَنْتُمْ أَنِّي مِنْ عِنْدِ ٱللهِ خَرَجْتُ» (يوحنا ١٦: ٢٧) – الابن محب: قال المسيح: «أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أُوصِيكُمْ بِهِ. لاَ أَعُودُ أُسَمِّيكُمْ عَبِيداً، لأَنَّ ٱلْعَبْدَ لاَ يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ، لٰكِنِّي قَدْ سَمَّيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ لأَنِّي أَعْلَمْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي» (يوحنا ١٥: ١٤ و١٥) – الروح القدس روح المحبة، قال رسول الأمم بولس: «لأَنَّ ٱللهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ ٱلْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ ٱلْقُوَّةِ وَٱلْمَحَبَّةِ وَٱلنُّصْحِ» (٢ تيموثاوس ١: ٧).

٣. الآب قدوس، قال المسيح في صلاته الشفاعية: «أَيُّهَا ٱلآبُ ٱلْقُدُّوسُ، ٱحْفَظْهُمْ فِي ٱسْمِكَ. ٱلَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي» (يوحنا ١٧: ١١) – الابن قدوس، قال ملاك الرب لمريم العذراء: «اَلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُوَّةُ ٱلْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ، فَلِذٰلِكَ أَيْضاً ٱلْقُدُّوسُ ٱلْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ٱبْنَ ٱللهِ» (لوقا ١: ٣٥) – الروح القدس روح القداسة، قال الرسول بولس: «ٱلَّذِي سَبَقَ فَوَعَدَ بِهِ بِأَنْبِيَائِهِ فِي ٱلْكُتُبِ ٱلْمُقَدَّسَةِ، عَنِ ٱبْنِهِ. ٱلَّذِي صَارَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ مِنْ جِهَةِ ٱلْجَسَدِ، وَتَعَيَّنَ ٱبْنَ ٱللهِ بِقُوَّةٍ مِنْ جِهَةِ رُوحِ ٱلْقَدَاسَةِ، بِٱلْقِيَامَةِ مِنَ ٱلأَمْوَاتِ: يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ رَبِّنَا» (رومية ١: ٢–٤).

لاهوت الابن

في الكتاب المقدس طائفة من الآيات، التي تشهد بلاهوت الابن، ربنا ومخلصنا يسوع المسيح منها:

١ – ألقابه الإلهية:

- «فِي ٱلْبَدْءِ كَانَ ٱلْكَلِمَةُ، وَٱلْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ ٱللهِ، وَكَانَ ٱلْكَلِمَةُ ٱللهَ. هٰذَا كَانَ فِي ٱلْبَدْءِ عِنْدَ ٱللهِ» (يوحنا ١: ١ و٢).

- «اِحْتَرِزُوا إِذاً لأَنْفُسِكُمْ وَلِجَمِيعِ ٱلرَّعِيَّةِ ٱلَّتِي أَقَامَكُمُ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ فِيهَا أَسَاقِفَةً، لِتَرْعَوْا كَنِيسَةَ ٱللهِ ٱلَّتِي ٱقْتَنَاهَا بِدَمِهِ» (أعمال الرسل ٢٠: ٢٨).

- «وَلَهُمُ ٱلتَّبَنِّي وَٱلْمَجْدُ وَٱلْعُهُودُ وَٱلاشْتِرَاعُ وَٱلْعِبَادَةُ وَٱلْمَوَاعِيدُ، وَلَهُمُ ٱلآبَاءُ، وَمِنْهُمُ

ٱلْمَسِيحُ حَسَبَ ٱلْجَسَدِ، ٱلْكَائِنُ عَلَى ٱلْكُلِّ إِلٰهاً مُبَارَكاً إِلَى ٱلأَبَدِ. آمِينَ» (رومية ٩: ٤ و٥).

- «لِكَيْ يَتَمَجَّدَ ٱسْمُ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ فِيكُمْ، وَأَنْتُمْ فِيهِ، بِنِعْمَةِ إِلٰهِنَا وَٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ» (٢تسالونيكي ١: ١٢).

- «وَبِٱلإِجْمَاعِ عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ ٱلتَّقْوَى: ٱللهُ ظَهَرَ فِي ٱلْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي ٱلرُّوحِ، تَرَاءَى لِمَلاَئِكَةٍ، كُرِزَ بِهِ بَيْنَ ٱلأُمَمِ، أُومِنَ بِهِ فِي ٱلْعَالَمِ، رُفِعَ فِي ٱلْمَجْدِ» (١تيموثاوس ٣: ١٦).

- «لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ٱبْناً، وَتَكُونُ ٱلرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى ٱسْمُهُ عَجِيباً، مُشِيراً، إِلٰهاً قَدِيراً، أَباً أَبَدِيّاً، رَئِيسَ ٱلسَّلاَمِ» (إشعياء ٩: ٦).

- «هُوَذَا ٱلْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ٱبْناً، وَيَدْعُونَ ٱسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ (ٱلَّذِي تَفْسِيرُهُ: ٱللهُ مَعَنَا)» (متى ١: ٢٣).

- «ٱنْظُرُوا أَنْ لاَ يَكُونَ أَحَدٌ يَسْبِيكُمْ بِٱلْفَلْسَفَةِ وَبِغُرُورٍ بَاطِلٍ، حَسَبَ تَقْلِيدِ ٱلنَّاسِ، حَسَبَ أَرْكَانِ ٱلْعَالَمِ، وَلَيْسَ حَسَبَ ٱلْمَسِيحِ. فَإِنَّهُ فِيهِ يَحِلُّ كُلُّ مِلْءِ ٱللاَّهُوتِ جَسَدِيّاً» (كولوسي ٢: ٨ و٩).

- «وَلٰكِنَّ ٱلْكُلَّ مِنَ ٱللهِ، ٱلَّذِي صَالَحَنَا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ ٱلْمُصَالَحَةِ، أَيْ إِنَّ ٱللهَ كَانَ فِي ٱلْمَسِيحِ مُصَالِحاً ٱلْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ» (٢كورنثوس ٥: ١٨ و١٩).

- «ٱللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ ٱلآبَاءَ بِٱلأَنْبِيَاءِ قَدِيماً، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هٰذِهِ ٱلأَيَّامِ ٱلأَخِيرَةِ فِي ٱبْنِهِ ٱلَّذِي جَعَلَهُ وَارِثاً لِكُلِّ شَيْءٍ، ٱلَّذِي بِهِ أَيْضاً عَمِلَ ٱلْعَالَمِينَ. ٱلَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ ٱلأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ» (عبرانيين ١: ١-٣).

٢ - أزليته:

- «أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمَ أَفْرَاتَةَ، وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُوذَا، فَمِنْكِ يَخْرُجُ لِي ٱلَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطاً عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَخَارِجُهُ مُنْذُ ٱلْقَدِيمِ مُنْذُ أَيَّامِ ٱلأَزَلِ» (ميخا النبي ٥: ٢ اقرأ أيضاً يوحنا ١: ١).

- «فقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ» (يوحنا ٨: ٥٨).

- قال يسوع: «وَٱلآنَ مَجِّدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا ٱلآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِٱلْمَجْدِ ٱلَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ ٱلْعَالَمِ» (يوحنا ١٧: ٥).

- «ٱلَّذِي هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَفِيهِ يَقُومُ ٱلْكُلُّ وَهُوَ رَأْسُ ٱلْجَسَدِ: ٱلْكَنِيسَةِ. ٱلَّذِي هُوَ ٱلْبَدَاءَةُ» (كولوسي ١: ١٧ و١٨).

- «أَنَا ٱلأَلِفُ وَٱلْيَاءُ، ٱلْبِدَايَةُ وَٱلنِّهَايَةُ، ٱلأَوَّلُ وَٱلآخِرُ» (رؤيا ٢٢: ١٣).

٣ – حضوره في كل مكان:

- «وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ إِلاَّ ٱلَّذِي نَزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ، ٱبْنُ ٱلإِنْسَانِ ٱلَّذِي هُوَ فِي ٱلسَّمَاءِ» (يوحنا ٣: ١٣).

- «لأَنَّهُ حَيْثُمَا ٱجْتَمَعَ ٱثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ بِٱسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسَطِهِمْ» (متى ١٨: ٢٠).

٤ – علمه بكل شيء:

- «كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ ٱلابْنَ إِلاَّ ٱلآبُ، وَلاَ أَحَدٌ يَعْرِفُ ٱلآبَ إِلاَّ ٱلابْنُ وَمَنْ أَرَادَ ٱلابْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ. تَعَالَوْا إِلَيَّ يا جَمِيعَ ٱلْمُتْعَبِينَ وَٱلثَّقِيلِي ٱلأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُم» (متى ١١: ٢٧ و٢٨).

- «فَٱبْتَدَأَ ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ يُفَكِّرُونَ قَائِلِينَ: مَنْ هٰذَا ٱلَّذِي يَتَكَلَّمُ بِتَجَادِيفَ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلاَّ ٱللهُ وَحْدَهُ؟ فَشَعَرَ يَسُوعُ بِأَفْكَارِهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ: مَاذَا تُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِكُمْ؟ أَيُّمَا أَيْسَرُ: أَنْ يُقَالَ مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ قُمْ وَٱمْشِ» (لوقا ٥: ١٢–٢٣) – اقرأ أيضاً لوقا ٧: ٣٦–٥٠، ويوحنا ٢٠: ٢٣–٢٨).

- «أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ وَتَعَبَكَ وَصَبْرَكَ، وَأَنَّكَ لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَحْتَمِلَ ٱلأَشْرَارَ، وَقَدْ جَرَّبْتَ ٱلْقَائِلِينَ إِنَّهُمْ رُسُلٌ وَلَيْسُوا رُسُلاً، فَوَجَدْتَهُمْ كَاذِبِينَ. وَقَدِ ٱحْتَمَلْتَ وَلَكَ صَبْرٌ، وَتَعِبْتَ مِنْ أَجْلِ ٱسْمِي وَلَمْ تَكِلَّ» (رؤيا ٢: ٢ و٣).

٥ – قدرته غير المحدودة:

- «ٱلَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ ٱلأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ» (عبرانيين ١: ٣).
- «أَنَا هُوَ ٱلأَلِفُ وَٱلْيَاءُ، ٱلْبِدَايَةُ وَٱلنِّهَايَةُ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْكَائِنُ وَٱلَّذِي كَانَ وَٱلَّذِي يَأْتِي، ٱلْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ» (رؤيا ١: ٨).
- «نَشْكُرُكَ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ ٱلإِلٰهُ ٱلْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، ٱلْكَائِنُ وَٱلَّذِي كَانَ وَٱلَّذِي يَأْتِي» (رؤيا ١١: ١٧).

٦ – كونه خالق:

- «كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ. فِيهِ كَانَتِ ٱلْحَيَاةُ، وَٱلْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ ٱلنَّاسِ» (يوحنا ١: ٣ و٤).
- «فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ ٱلْكُلُّ: مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى ٱلأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لاَ يُرَى، سَوَاءٌ كَانَ عُرُوشاً أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِيَاسَاتٍ أَمْ سَلاَطِينَ. ٱلْكُل بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ» (كولوسي ١: ١٦).
- «بِكَلِمَةِ ٱلرَّبِّ صُنِعَتِ ٱلسَّمَاوَاتُ وَبِنَسَمَةِ فَمِهِ كُلُّ جُنُودِهَا. يَجْمَعُ كَنَدٍّ أَمْوَاهَ ٱلْيَمِّ. يَجْعَلُ ٱللُّجَجَ فِي أَهْرَاءٍ» (مزمور ٣٣: ٦ و٧).
- «بِٱلإِيمَانِ نَفْهَمُ أَنَّ ٱلْعَالَمِينَ أُتْقِنَتْ بِكَلِمَةِ ٱللهِ، حَتَّى لَمْ يَتَكَوَّنْ مَا يُرَى مِمَّا هُوَ ظَاهِرٌ» (عبرانيين ١١: ٣).
- «وَأُنِيرَ ٱلْجَمِيعَ فِي مَا هُوَ شَرِكَةُ ٱلسِّرِّ ٱلْمَكْتُومِ مُنْذُ ٱلدُّهُورِ فِي ٱللهِ خَالِقِ ٱلْجَمِيعِ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ» (أفسس ٣: ٩).

٧ – يقيم الأموات:

- «فَلَمَّا ٱقْتَرَبَ إِلَى بَابِ ٱلْمَدِينَةِ، إِذَا مَيِّتٌ مَحْمُولٌ ٱبْنٌ وَحِيدٌ لِأُمِّهِ، وَهِيَ أَرْمَلَةٌ وَمَعَهَا جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ. فَلَمَّا رَآهَا ٱلرَّبُّ تَحَنَّنَ عَلَيْهَا وَقَالَ لَهَا: «لاَ تَبْكِي». ثُمَّ تَقَدَّمَ وَلَمَسَ ٱلنَّعْشَ، فَوَقَفَ ٱلْحَامِلُونَ. فَقَالَ: «أَيُّهَا ٱلشَّابُّ، لَكَ أَقُولُ قُمْ». فَجَلَسَ ٱلْمَيْتُ وَٱبْتَدَأَ يَتَكَلَّمُ، فَدَفَعَهُ إِلَى أُمِّهِ» (لوقا ٧: ١٢–١٥).

- «وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، جَاءَ وَاحِدٌ مِنْ دَارِ رَئِيسِ ٱلْمَجْمَعِ قَائِلاً لَهُ: «قَدْ مَاتَتِ ٱبْنَتُكَ. لاَ تُتْعِبِ ٱلْمُعَلِّمَ». فَسَمِعَ يَسُوعُ وَأَجَابَهُ: «لاَ تَخَفْ. آمِنْ فَقَطْ، فَهِيَ تُشْفَى». فَلَمَّا جَاءَ إِلَى ٱلْبَيْتِ لَمْ يَدَعْ أَحَداً يَدْخُلُ إِلاَّ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، وَأَبَا ٱلصَّبِيَّةِ وَأُمَّهَا. وَكَانَ ٱلْجَمِيعُ يَبْكُونَ عَلَيْهَا وَيَلْطِمُونَ. فَقَالَ: «لاَ تَبْكُوا. لَمْ تَمُتْ لٰكِنَّهَا نَائِمَةٌ». فَضَحِكُوا عَلَيْهِ، عَارِفِينَ أَنَّهَا مَاتَتْ. فَأَخْرَجَ ٱلْجَمِيعَ خَارِجاً، وَأَمْسَكَ بِيَدِهَا وَنَادَى قَائِلاً: «يَا صَبِيَّةُ قُومِي». فَرَجَعَتْ رُوحُهَا وَقَامَتْ فِي ٱلْحَالِ» (لوقا ٨: ٤٩-٥٥).

- «اَلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ وَهِيَ ٱلآنَ، حِينَ يَسْمَعُ ٱلأَمْوَاتُ صَوْتَ ٱبْنِ ٱللهِ، وَٱلسَّامِعُونَ يَحْيَوْنَ» (يوحنا ٥: ٢٥).

- «لاَ تَتَعَجَّبُوا مِنْ هٰذَا، فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ ٱلَّذِينَ فِي ٱلْقُبُورِ صَوْتَهُ، فَيَخْرُجُ ٱلَّذِينَ فَعَلُوا ٱلصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ ٱلْحَيَاةِ وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا ٱلسَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ ٱلدَّيْنُونَةِ» (يوحنا ٥: ٢٨ و٢٩).

- «وَلَمَّا قَالَ هٰذَا صَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: لِعَازَرُ، هَلُمَّ خَارِجاً» فَخَرَجَ ٱلْمَيْتُ وَيَدَاهُ وَرِجْلاَهُ مَرْبُوطَاتٌ بِأَقْمِطَةٍ، وَوَجْهُهُ مَلْفُوفٌ بِمِنْدِيلٍ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «حُلُّوهُ وَدَعُوْهُ يَذْهَبْ» (يوحنا ١١: ٤٣ و٤٤).

٨ – ديّان العالم:

- «لاَ بُدَّ أَنَّنَا جَمِيعاً نُظْهَرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ ٱلْمَسِيحِ، لِيَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِٱلْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْراً كَانَ أَمْ شَرّا» (٢كورنثوس ٥: ١٠).

- «لأَنَّ ٱلآبَ لاَ يَدِينُ أَحَداً، بَلْ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ٱلدَّيْنُونَةِ لِلاِبْنِ» (يوحنا ٥: ٢٢).

- «وَمَتَى جَاءَ ٱبْنُ ٱلإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ ٱلْمَلاَئِكَةِ ٱلْقِدِّيسِينَ مَعَهُ، فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ ٱلشُّعوبِ، فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ ٱلرَّاعِي ٱلْخِرَافَ مِنَ ٱلْجِدَاءِ» (متى ٢٥: ٣١ و٣٢).

٩ – تحق له العبادة:

- «لِكَيْ يُكْرِمَ ٱلْجَمِيعُ ٱلاِبْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ ٱلآبَ. مَنْ لاَ يُكْرِمُ ٱلاِبْنَ لاَ يُكْرِمُ ٱلآبَ» (يوحنا ٥: ٢٣).

- «ٱعْبُدُوا ٱلرَّبَّ بِخَوْفٍ وَٱهْتِفُوا بِرَعْدَةٍ. قَبِّلُوا ٱلاِبْنَ لِئَلاَّ يَغْضَبَ فَتَبِيدُوا مِنَ ٱلطَّرِيقِ.

لأَنَّـهُ عَنْ قَلِيلٍ يَتَّقِدُ غَضَبُـهُ. طُوبَـى لِجَمِيـعِ ٱلْمُتَّكِلِين عَلَيْـه» (مزمور ٢: ١١ و١٢).

- «بَعْدَ هٰذَا نَظَـرْتُ وَإِذَا جَمْـعٌ كَثِيرٌ لَـمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِـنْ كُلِّ ٱلأُمَمِ وَٱلْقَبَائِلِ وَٱلشُّـعُوبِ وَٱلأَلْسِنَةِ، وَاقِفُونَ أَمَـامَ ٱلْعَرْشِ وَأَمَـامَ ٱلْحَمَلِ، مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَـابٍ بِيضٍ وَفِـي أَيْدِيهِمْ سَـعَفُ ٱلنَّخْلِ وَهُمْ يَصْرُخُـونَ بِصَـوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: ٱلْخَـلاَصُ لإِلٰهِنَـا ٱلْجَالِسِ عَلَـى ٱلْعَرْشِ وَلِلْحمَلِ» (رؤيـا ٧: ٩ و١٠).

لاهوت الروح القدس

١ – هو الله:

- «فَقَالَ بُطْرُسُ: يَا حَنَانِيَّا، لِمَاذَا مَـلأَ ٱلشَّيْطَانُ قَلْبَكَ لِتَكْذِبَ عَلَـى ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ... أَنْتَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَـى ٱلنَّاسِ بَلْ عَلَـى ٱللهِ» (أعمال الرسل ٥: ٣ و٤).

- «لِذٰلِكَ كَمَـا يَقُولُ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ: ٱلْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَـهُ فَـلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ، كَمَـا فِـي ٱلإِسْـخَاطِ، يَوْمَ ٱلتَّجْرِبَـةِ فِـي ٱلْقَفْرِ حَيْثُ جَرَّبَنِـي آبَاؤُكُمْ. ٱخْتَبَرُونِـي وَأَبْصَـرُوا أَعْمَالِـي أَرْبَعِينَ سَنَةً» (عبرانيين ٣: ٧–٩ – قابل مـع مزمور ١٧: ٧).

٢ – عالم بكل شيء:

- «فَأَعْلَنَـهُ ٱللهُ لَنَـا نَحْنُ بِرُوحِـهِ. لأَنَّ ٱلـرُّوحَ يَفْحَصُ كُلَّ شَـيْءٍ حَتَّـى أَعْمَـاقَ ٱللهِ» (١كورنثوس ١٦: ١٣).

- «أَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ ٱلْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ ٱلْحَقِّ» (يوحنا ١٦: ١٣).

٣ – قادر على كل شيء:

- «اَلـرُّوحُ ٱلْقُدُسُ يَحِـلُّ عَلَيْكِ، وَقُـوَّةُ ٱلْعَلِـيِّ تُظَلِّلُكِ، فَلِذٰلِكَ أَيْضـاً ٱلْقُدُّوسُ ٱلْمَوْلُـودُ مِنْكِ يُدْعَـى ٱبْنَ ٱللهِ» (لوقا ١: ٣٥).

٤ – يحيي:

- «وَإِنْ كَانَ رُوحُ ٱلَّـذِي أَقَـامَ يَسُـوعَ مِـنَ ٱلأَمْـوَاتِ سَـاكِناً فِيكُـمْ، فَٱلَّـذِي أَقَـامَ ٱلْمَسِـيحَ مِـنَ ٱلأَمْـوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَـادَكُمُ ٱلْمَائِتَـةَ أَيْضـاً بِرُوحِـهِ ٱلسَّـاكِنِ فِيكُمْ» (رومية ٨: ١١).

٥ – يجدد وجه الأرض:

- «تُرْسِلُ رُوحَكَ فَتُخْلَقُ. وَتُجَدِّدُ وَجْهَ ٱلأَرْضِ» (مزمور ١٠٤: ٣٠).

٦ – خالق:

- «رُوحُ ٱللهِ صَنَعَنِي وَنَسَمَةُ ٱلْقَدِيرِ أَحْيَتْنِي» (أيوب ٣٣: ٤).

٧ – يعلّم:

- «وَأَمَّا ٱلْمُعَزِّي، ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ، ٱلَّذِي سَيُرْسِلُهُ ٱلآبُ بِٱسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ» (يوحنا ١٤: ٢٦).

٨ – يبكت:

- «وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ ٱلْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ» (يوحنا ١٦: ٨).

ذكر الأقانيم الثلاثة معاً

- قال يسوع: «فَٱذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ ٱلأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِٱسْمِ ٱلآبِ وَٱلابْنِ وَٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ» (متى ٢٨: ١٩).

- «فَلَمَّا ٱعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ ٱلْمَاءِ، وَإِذَا ٱلسَّمَاوَاتُ قَدِ ٱنْفَتَحَتْ لَهُ، فَرَأَى رُوحَ ٱللهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِياً عَلَيْهِ، وَصَوْتٌ مِنَ ٱلسَّمَاوَاتِ قَائِلاً: هٰذَا هُوَ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِي بِهِ سُرِرْتُ» (متى ٣: ١٦ و١٧).

- «وَمَتَى جَاءَ ٱلْمُعَزِّي ٱلَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ ٱلآبِ، رُوحُ ٱلْحَقِّ، ٱلَّذِي مِنْ عِنْدِ ٱلآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي» (يوحنا ١٥: ٢٦).

- «فَإِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي ٱلسَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: ٱلآبُ، وَٱلْكَلِمَةُ، وَٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ. وَهٰؤُلاَءِ ٱلثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ» (١يوحنا ٥: ٧).

- «لأَنَّ بِهِ لَنَا كِلَيْنَا قُدُوماً فِي رُوحٍ وَاحِدٍ إِلَى ٱلآبِ» (أفسس ٢: ١٨)

- «نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةُ ٱللهِ، وَشَرِكَةُ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ» (٢كورنثوس ١٣: ١٤).

فائدة تعليم التثليث

١. إنه وسيلة إعلان الله نفسه للخليقة. فكل من الآب والابن والروح القدس إله من جوهر واحد. فالابن يعرف الله كمال المعرفة، ولذلك يقدر أن يعلنه بكماله، بناء على معرفته التامة به. وكذلك الروح القدس من جوهر اللاهوت، لذلك يقدر أن يعلنه لأرواح البشر. فبواسطة الأقانيم الثلاثة يقترب اللاهوت إلى البشر. ولولا هذا الاقتراب كان الله بعيداً عنا، محجوباً عن إدراكنا، منفصلاً عن اختبارنا. وبدونه ما كان للدين المسيحي ما يميزه عن غيره من الأديان، في وضوح إعلانه اللاهوت، وبيانه الصفات الإلهية لقلوب البشر.

٢. إنه وسيلة إلى إتمام الله عمل الفداء، بكل لوازمه. فالابن الأقنوم الثاني، تجسد وأعلن الله، وكفر عن خطايانا، وشفع فينا، ورتب كل وسائط التبرير والمصالحة والخلاص. والروح القدس، الأقنوم الثالث، يقدر أن يجدد قلوبنا، ويطهرنا وينير عقولنا. ويقدسنا التقديس اللازم للمثول أمام الله.